فهرس النكت في مقدمات الأصول / للشيخ المفيد

المقدمة :

باب الإبانة عن معاني الألفاظ في مقدمات النظر و ماهية الأعراف

باب الكلام في حدث العالم و إثبات محدثه و الإبانة عن صفاته

باب الكلام في نفي التشبيه

باب الكلام في التوحيد

باب الكلام في الرسالة

باب الكلام في الإمامة

باب الكلام في الوعد و الوعيد

النكت في مقدمات الأصول

للشيخ المفيد

[١٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه :

بسم الله الرحمن الرحيم و بالله التوفيق و العصمة و العون .

أما بعد فإن أكثر الموحدين افتتحوا كلامهم في إرشاد المبتدءين بالقول في أول فرائض الله تعالى على عباده المكلفين فكان ترتيب ذلك أن سأل سائل .

فقال : ما أول فرض الله على عباده المكلفين. ؟

قيل له : النظر في أدلته .

فإن قال : ما الدليل على ذلك ؟

فقل : لأنه سبحانه قد فرض معرفته و لا سبيل إلى معرفته إلا بالنظر في أدلته .

و هذا الكلام صحيح غير أنه لا بد فيه من المعرفة بالنظر ليعلم المكلف ما الذي عليه من ذلك فرض .

[٢٠]

.....

[٢١]

باب

الإبانة عن معاني الألفاظ في مقدمات

النظر و ماهية الأعراف

إن قال : ما النظر ؟

فقل : هو استعمال العقل في الوصول إلى الغائب باعتبار دلالة الحاضر .

فإن قال : و ما الاعتبار ؟

فقل : هو الفكر فيما ظهر للنفس لاستفادة ما بطن عنها .

فإن قال : فهو النظر أم غيره ؟

فقل : هو هو بعينه .

[٢٢]

فإن قال : فإذا كان هو هو بعينهم فسرتموه على وجهين ؟

فقل : لم يقع التفسير له على وجهين يتضادان بل يتفقان في المعنى و إن اختلفا في العبارة و الكشف و الإيضاح و هذا غير منكر عند أهل التحصيل .

فإن قال : ما العقل ؟

فقل : العقل معنى يتميز به من معرفة المستنبطات و يسمى عقلا لأنه يعقل عن المقبحات .

فإن قال : ما العلم ؟

فقل : هو الاعتقاد للشيء على ما هو به مع سكون النفس المعتقد بها .

[٢٣]

فإن قال : ما هو سكون النفس الذي أشرت إليه ؟

فقل : هو معنى يحصل للقدرة على نفي الشبه له في ضد الاعتقاد لحصوله من جهة النظر و الحجة .

فإن قال : ما الجهل ؟

فقل : هو اقاد للشيء على غير ما هو به .

فإن قال : ما المعرفة ؟

فقل : هي التفقه .

فإن قال : فيجب على هذا الأصل أن يكون كل عالم عارفا معتقدا ؟

فقل : لا يجب ذلك لأنه ليس حد العالم أن يكون له علم و قد يكون عالم مستغنيا عن معنى يعلم به .

[٢٤]

فإن قال : ما الشك هو توقف النفس فيما عريت من اعتقاده على ما هو به و على غير ما هو به .

فإن قال : ما اليقين ؟

فقل : هو قطع النفس على ما تبينته و وضح لها .

فإن قال : ما الحق ؟

فقل : ما عضد معتقده البرهان .

فإن قال : ما الباطل ؟

فقل : ما خذل معتقده البيان .

فإن قال : ما الصحيح ؟

فقل : هو الحق عينا .

[٢٥]

فإن قال : ما الفاسد ؟

فقل : هو الباطل عينا .

فإن قال : ما الصدق ؟

فقل : هو الخبر بالشيء على ما هو به .

فإن قال : ما الكذب ؟

فقل : هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به .

فإن قال : ما الخبر ؟

فقل : هو ما أمكن فيه الصدق و الكذب .

فإن قال : ما الحسن ؟

فقل : هو مافعله للعقول ملائما .

[٢٦]

فإن قال : ما القبيح ؟

فقل : هو ما كان فعله للعقول مخالفا .

فإن قال : ما الدليل ؟

فقل : هو المعتبر في إدراك ما طلبت النفس إدراكه .

فإن قال : ما الحجة ؟

فقل : هي الدليل عينا .

فإن قال : ما الشبهة ؟

فقل : هي ما يحصل للنفس من باطل تخيل حقا .

فإن قال..... .

..... عن جهة الحق .

[٢٧]

فإن قال : ما الشيء ؟

فقل : هو الموجود .

فإن قال : ما الموجود ؟

فقل : هو ما صح التأثير به أو فيه .

فإن قال : ما المعدوم ؟

فقل : هو ما لا يصح التأثير به أو فيه .

فإن قال : ما الحدث ؟

فقل : هو الكون بعد العدم .

[٢٨]

فإن قال : ما القدم ؟

فقل : هو الوجود في الأزل .

فإن قال : ما الجسم ؟

فقل : هو ذو الطول و العرض و العمق .

فإن قال : ما الجوهر ؟

فقل : هو ما تألفت منه الأجسام .

فإن قال : ما العرض ؟

فقل : هو ما احتاج في وجوده إلى غيره و لم يكن له لبث كلبث الأجسام .

[٢٩]

فإن قال : ما الاجتماع ؟

فقل : هو ما تتألف به الجواهر .

فإن قال : ما الافتراق ؟

فقل : هو ما انفصلت به الجواهر .

فإن قال : ما المماسة ؟

فقل : هي الاجتماع عينا .

فإن قال : ما المباينة ؟

فقل : هي الافتراق عينا .

فإن قال : ما الحركة ؟

فقل : هي ما قطعت به الجواهر مكانين .

[٣٠]

فإن قال : ما السكون ؟

فقل : هو ما لبثت به الجواهر في مكان بوقتين .

فإن قال : ما العالم ؟

فقل : هو السماء و الأرض و ما فيهما و ما بينهما من الجواهر و الأعراض .

فإن قال..... من الأجناس

فقل : جنسين لا ثالث لهما يتضمن كل واحد منهما أجناسا .

فإن قال : ما هما ؟

فقل : هما المتقدم ذكرهما من الجواهر و الأعراض

[٣١]

باب

الكلام في حدث العالم

و إثبات محدثه و الإبانة عن صفاته

فإن قال : ما الدليل على حدث العالم ؟

فقل : تغير أجزائه و احتمالها الزيادة و النقصان .

فإن قال : ما وجه دلالة ذلك و البرهان عليه ؟

فقل : لأنه لو كان قديما لاختص في القدم بصفة و استحال خروجه عنها لفساد تعلق العدم بالقديم و البطلان .

[٣٢]

فإن قال : ما الدليل على وجوب المحدث له ؟

فقل : ما أوجب في البداءة للكتابة كاتبا و للبناء بانيا و للمساحة ماسح .

فإن قال : ما الدليل على وجوده ؟

فقل : ما في العقول من استحالة فعل من غير صنع أحد له و وجوده و علمه و حياته فهو من معدوم ليس بشيء أشد استحالة .

فإن قال : لم لا يجوز عدمهبعد الوجود ؟

فقل : لقدمه إذ القديم بالوجود أولى منه بالعدم .

[٣٣]

فإن قال : ما الدليل على أنه قديم ؟

فقل : لأنه يتأتى منه ما لا يتأتى منا لحدثنا بالجواهر و الأجناس المخصوصة من الأعراض .

فإن قال : ما الدليل على أنه حي ؟

فقل : اقتضاء ما في العالم منار قدرته و القادر في مقتضى العقول يجب أن يكون حيا .

فإن قال : ما الدليل على أنه قادر ؟

فقل : تعلق الأفعال به مع تعذرها في البداءة على العاجز و استحالة وقوعها على طريق الابتداء من الميت .

فإن قال : ما الذي يدل على أنه عالم ؟

فقل : ما في أفعاله من الإتقان و التظافر على الاتساق و تعذر ما كان بهذه الصفة في البداءة على الجاهل .

[٣٤]

فإن قال : ما الدليل على أنه سميع ؟

فقل : ما ثبت من حياته مع تعريه من الآفات .

فإن قال : ما الدليل على أنه بصير ؟

فقل : ما تقدم من دلالة السمع .

فإن قال : ما الدليل على أنه حكيم ؟

فقل : ما ثبت غناه و علمه بقبح القبيح .

فإن قال : ما الدليل على غناه ؟

فقل : ما ثبت من قدمه و استحالة الحاجة في صفة القديم .

فإن قال : ما الدليل على صدقه ؟

فقل : ما ثبت من حكمته و غناه عن القبيح .

[٣٥]

فإن قال : ما الدليل على أنه غير ظالم ؟

فقل : ما ثبت في غناه الحكمة و لأن الظلم قبيح .

فإن قال : ما الدليل على أنه جواد كريم ؟

فقل : ما دل على أنه حكيم رحيم

[٣٧]

باب

الكلام في نفي التشبيه

فإن قال : ما الدليل على أنه لا يشبه خلقه ؟

فقل : ما في الأشباه من دلالة الحدث بالاتفاق و قد ثبت أنه قديم .

فإن قال : ما الدليل على أنه لا يدرك بالأبصار ؟

فقل : ما استحال من اشتباهه بخلقه و إيجاب الرؤية الاشتباه .

فإن قال : أين دلالة السمع على ذلك ؟

فقل : قول الله تعالى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الآية ١٠٣ ـ من سورة الأنعام .

[٣٨]

فإن قال : ما الدليل على أنه عالم لنفسه ؟

فقل : استحالة جريان الجهل عليه و وجوب جوازه على سائر ما علم بمعنى من الموجودات .

فقال ما الدليل على أنه قادر لنفسه ؟

فقل : ما دل على كونه بها عالما و كذلك في باب الحياة .

فإن قال : ما الدليل على أن كلامه محدث ؟

فقل : ما فيه من آية الحدث من التفصيل و النظام .

[٣٩]

باب

الكلام في التوحيد

فإن قال : ما الدليل على أنه في الإلهية واحد ؟

فقل : استحالة تعلق النقص بمستحق الإلهية و وجوبه فيما زاد..... المعنى على الواحد .

فإن قال : فما وجه وجوبه فيما زاد على الواحد ؟

فقل : هو ما للعقول من وجوب التساوي إذ ذاك بينهما أو بينهم في القدرة و التفاضل و لو تساويا لكان كل واحد منهما متى رام ضد ما رام صاحبه إيقاعه امتنعا و تكافئا في المنع فعدم مرادهما جميعا و ذلك غاية النقص .

و لو تفاضلا لكان المفضول بالبداءة ناقصا .

[٤١]

باب

الكلام في الرسالة

فإن قال : ما الدلالة على جواز بعثه بالرسل (عليه السلام) ؟

فقل : قدرته على ذلك و استحالة تعذره عليه .

فإن قال : ما الدليل على حسن بعثه بالرسل ؟

فقل : ما في ذلك من اللطف للخلق .

فإن قال : ما الدليل على أن فيها لطفا للخلق ؟

فقل : وجودها فيما سلف بالصحيح من السمع .

[٤٢]

فإن قال : ما الدلالة على وجودها من السمع ؟

فقل : تواتر الأخبار بما ظهر على كثير من مدعيها من العجز في نفسه بالنظر إلى ريبه بالعقل .

فإن قال : ما الدليل على نبوة محمد (عليه السلام) ؟

فقل : ما قهر به العرب و العجم و الخاصة و العامة من القرآن .

فإن قال : ما وجه دلالة القرآن ؟

فقل : وجهها التحدي الواقع بسائر الفصحاء و البلغاء و عجزهم عن معارضته بمثله في النظام .

فإن قال : و من أي وجه حصل عجزهم عنه و ما الحجة في ذلك و البرهان ؟

فقل : برهان ذلك عدولهم عن المعارضة إلى السيف الذي هو أشق على الأنفس من سائر أجناس الكلام .

[٤٣]

باب

الكلام في الإمامة

فإن قال : ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟

فقل : ما وقع من استخلافه (عليه السلام) له بحضرة الأنام .

فإن قال : ما الدليل على أنه استخلفه و جعله بعده الإمام ؟

فقل : تواتر الشيعة بأمره (عليه السلام) جماعة من أصحابه بالسلام عليه بإمرة المؤمنين تهنئة له بالمقام .

[٤٤]

فإن قال : و ما الذي يؤمن من غلط الشيعة و إن كانوا متواترين في هذا الزمان ؟

فقل : الذي آمن من غلط المسلمين فيما نقلوه من معجزات الرسول (عليه السلام) و فرائضه و سننه و أحكامه و كانوا متواترين به في هذا الزمان .

فإن قال : و ما الدليل على إمامة الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقل : دلالة إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) .

فإن قال : ما الدلالة على إمامة التسعة من ولد الحسين (عليه السلام) ؟

فقل : ما تقدم ذكره في إمامة علي و الحسن و الحسين (عليه السلام) من التواتر في الأخبار .

فإن قال : فهل لك مع ذلك أخبار في إمامتهم على الإجماع و الاتفاق ؟

فقل : أجل إن معي في ذلك ما ليس فيه اختلاف .

[٤٥]

فإن قال : هلم به على التفصيل للبيان .

فقل : قد أجمع أهل الإسلام على أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نصب عليا (عليه السلام) يوم غدير خم في رجوعه من حجة الوداع للأمة جمعاء ثم واجههم بالخطاب ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

فأوجب له ما لنفسه من الطاعة و شريف المقام و لا خلاف بين أهل اللسان أن (المولى) عبارة في اللغة عن (السيد المطاع).

[٤٦]

.....

[٤٧]

و أجمعوا أيضا على أنه قال لعلي (عليه السلام) : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) .

فأوجب بذلك له الخلافة من بعده و أوضح به عن استخلافه إماما .

[٤٨]

و اتفقوا على أنه (عليه السلام) قال في الحسن و الحسين (عليهما السلام) : (ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا)

و هذا في الإمامة من أوضح المقال .

و لم يختلفوا في

أنه (عليه السلام) قال : (الأئمة بعدي عددهم عدد نقباء موسى (عليه السلام) اثنا عشر إماما)

بالظاهر الصحيح من الأخبار .

[٤٩]

فإن قال : فإن الشيعة أنفسها تفترق في الإمامة على مذاهب و أقوال فكيف يصح لنا ما ذكرتموه مع الاختلاف ؟

فقل : يصح ذلك على الوجه الذي يصح في تأويل القرآن و ما تثبت الآيات و إن كان أهل فرقه اختلفوا.. . في المعجزات و بما يثبت به أعلام النبي (عليه السلام) خاصة و فرائضه ، و سننه ، و أحكامه ، و إن كان بين المسلمين فيها اختلاف .

[٥٠]

.....

[٥١]

باب

الكلام في الوعد و الوعيد

فإن قال : ما الدليل على أن المطيع مستحق بطاعته للثواب ؟

فقل : ما ثبت من حسن فعله و ثبت في البداءة من وجوب المدح على ما حسن من الأفعال .

فإن قال : ما الدليل على أن العاصي مستحق بمعصيته للعقاب ؟

فقل : ما ثبت من قبح فعله و صح في البداءة من حسن الذم على ما قبح من الأفعال .

[٥٢]

فإن قال : ما الدليل على جواز العفو عن مرتكب كبيرة من الموبقات ؟

فقل : ما حسن من العفو في العقول عمن وجب عليه عقاب افتقر إلى إزالته الصفح و الغفران .

فإن قال : ما الدليل على صحة الوقف في أصحاب الكبائر من أهل المعرفة و الصلاة ؟

فقل : عدم االة من الجهات التي لو كانت لوجدت فيها على فعل المستحق لهم على القطع و الثبات .

فإن قال : هل مع ذلك حجة أخرى توجب الوقف أو بيان ؟

فقل : أجل إن معه لأكثر الحجج و البينات و هو القرآن .

[٥٣]

فإن قال : أين ورد في ذلك من القرآن ؟

فقل : قول الله تبار تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ الآية ٤٨- و ١١٦- من سورة النساء .

و قوله عز و جل رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا الآية ٥٤- من سورة الأسراء و ما أشبه ذلك من الآيات... .

فإن قال : هل نقل لك في هذين الأمرين شيء عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ؟

فقل : نعم قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : (لتخرجون من النار بعد ما تصيرون حميما و فحما .)

[٥٤]

و قوله (عليه السلام) (أدّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.)

ما أشبه هذين من الأخبار .

[٥٥]

فإن قال : فعلى هذا الأصل الذي قاطع على العفو دون الوقف على ما قدمت في المقال ؟

فقل : معاذ الله ما قطعت على ما وقفت فيه إذ كان الوقف في كل عاص في ألد... .

و ليس في القطع في الجملة على عفو عن مبهم لا يعرف (عليه السلام) قطعا على ما كان الوقف فيه من الأعيان .

تم الكتاب